

لماذا يغضب المصريون من قصر فرعونهم الجديد؟



السبت 21 ديسمبر 2024 12:00 م

في مشهد يعكس التناقضات الصارخة في الواقع المصري، افتتح عبد الفتاح السيسي، يوم أمس 19 ديسمبر 2024، قمة الدول الثمانيّة النامية للتعاون الاقتصادي في العاصمة الإدارية الجديدة، ولكن الأضواء لم تسلط فقط على القمة، بل امتدت لتكشف عن مجمع الرئاسة الجديد الذي أصبح رمزاً للتباهي وسط أوضاع اقتصادية متدهورة يعاني منها ملايين المصريين.

المجمع الرئاسي

ويمتد مجمع الرئاسة الجديد على مساحة شاسعة تصل إلى 2.4 مليون متر مربع، ويتميز التصميم بطابع فرعوني فخم، حيث يبدأ الطريق الرئيسي المؤدي إلى المجمع بمحاكاة لطريق الكباش في الأقصر، مزيناً بتماثيل أسود ومسلات فرعونية، مع مساحات خضراء واسعة وبحيرة صناعية.

يتكون المجمع من عدة منشآت ضخمة، منها قصر رئيسي محاط بأربع فلل فاخرة، وقصر آخر يتوسط المجمع ويطل على حديقة واسعة، ومرافق رياضية تشمل ملعب كرة قدم وملعب تنس، كما يضم المجمع مسجدًا كبيرًا وساحات انتظار سيارات، مما يعكس مستوى رفاهية فائق في التصميم.

التكلفة والتمويل الغامض

رغم ضخامة المشروع، تظل تفاصيل تكلفته ومصادر تمويله محاطة بالغموض، وتشير التقديرات إلى أن العاصمة الإدارية الجديدة، التي تضم هذا المجمع، كلفت حكومة السيسي حوالي 58 مليار دولار. يأتي ذلك في ظل ارتفاع الدين الخارجي لمصر إلى 152.9 مليار دولار بنهاية يونيو 2024، مما يمثل زيادة بنسبة 238% مقارنة بعام 2014.

ملك مصر

تضمن المجمع الرئاسي رموزاً مثيرة للجدل، أبرزها نقش للآية 51 من سورة الزخرف: {وَنَادَى فِرْعَوْنُ فِي قَوْمِهِ قَالَ يَا قَوْمِ أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ وَهَذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِن تَحْتِي أَفَلَا تُبْصِرُونَ} بعد حذف الإشارة إلى فرعون، كما ظهرت رسومات تجسد الانقلاب العسكري على الرئيس الراحل محمد مرسي.

ردود الأفعال الشعبية

سادت موجة من الغضب على مواقع التواصل الاجتماعي فور ظهور صور وفيديوهات المجمع الرئاسي الجديد، في وقت قفز فيه عدد الفقراء إلى نحو 60 مليوناً، من أصل 107 ملايين مصري تقريباً في الداخل، وفق تقديرات البنك الدولي.

دائماً ما يصف السيسي الشعب المصري بالفقير، ففي خطابه 28 كانون الثاني 2017، قال في مداخلة بمؤتمر الشباب في أسوان، رداً على مداخلة سيدة تطالب بالاهتمام بأهل النوبة: "خلي بالك إنك فقير أوي، أه لازم نقول الحقيقة، إحنا فقرا أوي".

<https://x.com/YoussefmansiDr/status/1869733377051660345>

وكتب الإعلامي محمد جمال هلال على حسابه على منصة "إكس": "تخيل السيسي يستضيف اجتماع دول الثمانيّة النامية للاقتصاد -ونامية يعني فقيرة! - في العاصمة الإدارية وفي قصر ليس له مثيل في كبرى الدول الغنية كلف المليارات من البزخ وبحضور قادة من دول مختلفة ليتحدث السيسي عن حاجته للمال من أجل الاستثمار وتخطي التحديات وإنقاذ البلد من كوارث اقتصادية."!

https://x.com/gamal_helal/status/1869686107958640886

بينما كتب حساب آخر على منصة إكس: "ده مش مبنى البيت الأبيض ولا مبنى الكرملين ولا مبنى قصر الإليزيه ولا مبنى قصر باكنغهام".

<https://x.com/msr3y1/status/1869733846180331637>

فقر المصريين

وفي وقت يعاني فيه الاقتصاد المصري من أزمة خانقة، تفاقمت بفعل الحرب الروسية الأوكرانية وتأثيرها على مصادر العملة الأجنبية،

يعاني المواطنون من تراجع قيمة الجنيه أمام الدولار، حيث انخفض من 7.05 جنيهات في 2014 إلى نحو 51 جنيهًا حاليًا، كما أن ارتفاع أسعار السلع الأساسية وزيادة الفقر يعمقان المعاناة اليومية.

السياسي **بناء قصر باسم مصر**

في مواجهة الانتقادات، كان السياسي قد صرح سابقًا: "أنا عامل قصور رئاسية، وهاعمل ثاني" أنا بيني دولة جديدة في العاصمة الإدارية، الدنيا كلها هاتتفرج عليها"، ولكن هذه التصريحات لم تفلح في تهدئة الغضب الشعبي المتزايد.

<https://x.com/alqahira2/status/1869824732478222448>